Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كل نعمة واجب، على المسلم أن يقوم به، وحق يجب عليه أن يؤديه، فإذا قام المسلم بما يجب تجاه نعم الله، فقام بالواجبات، وأدى الحقوق، وشكر الله المنعم الوهاب، كان أهلا لزيادة النعم، ولرحمة الله ورضوانه؛ فهو بهذا قد أدى ما يمليه عليه إيمانه الصحيح من الشكر لربه، أما إن تمرد ولم يؤد ما عليه، فقد جحد النعمة، وأخذ فى أسباب الكفر بها، وعندئذ ينتظره العذاب الأليم: ﴿**لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابى لشديد**﴾.

ومن أجلِّ النعم الإلهية: نعمتان، تتعلق الأولى منهما بما هو قوام الحياة الدنيا، وتتحقق به ممارسة العمل والكسب والمعاش وهى نعمة «المال»!.

وأما الثانية: فتتعلق بما هو قوام الدين، وعلى ضوئه يكون موقف العبد يوم لقاء الله، وهى نعمة «الحكمة».

ويتجه الحديث الشريف فى توضيح أهمية هاتين النعمتين اتجاها يحرك الأشواق الكامنة إلى معالى الأمور، والتنافس الشريف المحمود إلى مكارم الأخلاق، ومحامد الفعال، فيقول: «لا حسد إلا فى اثنتين»... فما الحسد وما المراد به هنا؟ الحسد قسمان: حقيقى ومجازى. فأما الحسد الحقيقى: فهو تمنى زوال النعمة عن صاحبها سواء تمنى أن تكون النعمة له أم لا، ومتى تحقق هذا النوع فهو حرام بالإجماع قولا كان هذا الحسد أو فعلا أو تصميما، واستثنى العلماء من ذلك، ما إذا كانت النعمة لكافر أو فاسق يستعين بها على معصية الله.

وأما النوع الثانى: وهو الحسد المجازى ــ وهو المراد فى الحديث ـ فمعناه الغبطة: بأن يتمنى مثل النعمة التى لغيره من غير أن يتمنى زوالها عن صاحبها؛ وهذا النوع يسمى منافسة، فإن كان فى الطاعات فهو عمل محمود ومنه ﴿**فليتنافس المتنافسون**﴾ وإن كان فى المعصية فهو الحرام، وقد حذر منه الرسول ﷺ بقوله: «... ولا تنافسوا» وإن كان فى الأمور الجائزة فهو مباح. فالحديث يبين لنا أنه لا غبطة أعظم ولا أفضل من الغبطة فى هذين الأمرين:

الأول: رجل آتاه الله مالا فسلط على هلكته فى الحق. وفى رواية: «فسلطه» وهذا التعبير يدل على قهر شهوة النفس البشرية التى طبعت على الحرص الشديد، وأن المؤمن الذى يثق بما عند الله؛ فهو هو من ينفق ماله على هذه الصورة، وعبر بقوله: «هلكته» أى هلاكه، لبيان أنه لا يبقى شيئا منه.

ويضع الحديث الشريف ضابطا هاما من ضوابط إنفاق المال على هذه الصورة هو قوله: «فى الحق» أى فى الطاعات والوجوه المشروعة، ليزيل ما قد يلتبس على بعض الأفهام من الإسراف المذموم، والتبذير المنهى عنه فى قوله تعالى: ﴿**ولا تبذر تبذيرا**﴾ ولا يغيب عن